Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لوظيفة اللغة والأدب ، من حيث إنهما تعبير عن طبيعة الإنسان وعلاقته بالعالم .. ذلك العالم الذى لو أن قرداً كتب فيه مذكراته – على حد الكلمة الساخرة لفاليرى – لكان من كبار الكتاب .

وإلى شارل بالى Charles Bally يرجع الفضل فى وضع الأسس العقلية لما يعرف بأسلوبية التعبير على نحو ما بسطه فى كتبه (١) التى أدارها على المضمون الواجدانى للغة ، فليست الغاية من النظام اللغوى عنده خدمة الأغراض المنطقية ، بل الغاية منه التعبير الوأجدانى فى الألفاظ ، وإثبات إرادة المتكلم وذاته ، وما لذلك من أثر فى المخاطب ، ومنهجه دراسة الوسائل التعبيرية فى المجال اللغوى الذى تلتقى فيه اللغة بالحياة .

وقد توسع بعده النحاة الذين يعرفون بالنحاة النفسيين ، وإن كانوا قد خالفوه فى التعميم الذى ذهب إليه ، وكان من ثمرات ذلك تأصيل دراسة النحو على مقولات جديدة تؤول إلى علاقة اللغة بالفكر الذى يظهر فى التعبير ، كما فى كتاب برونو (٢) وغيره .

ومما يتصل بهذا البحث ، النظر فى اللغات ، من حيث إنها عمل جماعى من الفن اللغوى اللاواعى ، وقد أطلق عليه فيما بعد « علم اللسان » ، وهو ينصب على النظر فى الخصوصيات اللغوية التى تعبر عن ثقافة قومية بعينها ، دون البحث فى النظام النحوى ، أو المعالم الجوهرية للغة كاتب من الكتاب .

---

(١) Traité de stylistique francaise; Précis de stylistique. Langage et La vie.

(٢) F. Brunot, La pensée et la Langue.